جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

دور قبيلة طيء السياسي في العهد الراشدي (١١ -٥٤٠/ ٦٣٢- ٦٦١م)

إعداد/
حاتم بن أحمد الشمري
باحث دكتوراه في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية
إشراف/
د. عبدالله عثمان عبدالكريم الخراشي
قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

المجلد ٦٥ أكتوبر ٢٠٢٥
https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص :

تُعد قبيلة طيء من أحد القبائل اليمانية التي هاجرت من بلاد اليمن بعد انهيار سد مأرب واستقرت في بلاد جبل طيء، وبلغ من نفوذها واتساعها وتأثيرها قبل الإسلام إلى خارج الجزيرة العربية في بلاد الرافدين وبلاد الشام، وكان لها دور مهم سياسيًا في العهد الراشدي، ورغم أهمية ما قام به الطائيون من مشاركات سياسية إلا أنهم لم يحظوا باهتمام لدراسة دورهم السياسي، لذلك بينت هذه الدراسة دورهم السياسي في العهد الراشدي بداية من حروب الردة وفتوحات بلاد العراق، ودورهم السياسي مع الخلفاء الراشدين، ومواقفهم من الأحداث السياسية تجاه الخلفاء الراشدين مستخدمًا أسلوب التحليل والنقد؛ وتوصلت النتائج إلى قوة المدينة بمساندة قبيلة طيء للخليفة أبي بكر الصديق، وانضمام قبيلة طيء للخلافة ووقوفها معهم في وقت صعب ومهم؛ كان له ثقل على بقية القبائل الأخرى.

الكلمات المفتاحية: قبيلة طيء – العهد الراشدي

المقدمة:

تُعد قبيلة طيء من أحد القبائل اليمانية التي هاجرت من بلاد اليمن بعد انهيار سد مأرب واستقرت في بلاد جبل طيء، وبلغ من نفوذها واتساعها وتأثيرها قبل الإسلام إلى خارج الجزيرة العربية في بلاد الرافدين وبلاد الشام حيث كان لها صلة وعلاقات قوية حيث اصبح اسمها علمًا على كل العرب عند الفرس والسريان ويهود بابل حيث يستخدمون لفظ طيء للدلالة على العرب والمسلمين على سواء، وكان لها دور مهم سياسيًا في العهد الراشدي.

ورغم أهمية ما قام به الطائيون من مشاركات سياسية إلا أنهم لم يحظوا باهتمام ودراسة لتكوينهم ودورهم السياسي وأبرز سماتهم ومميزاتهم.

وعليه ستنطلق الدراسة لإبراز:

دورهم السياسي في العهد الراشدي وبيان تكوينهم وسماتهم ومميزاتهم، معتمدًا على أبرز المصادر والمراجع التاريخية، ومحاولاً استقصاء الحقائق التاريخية التي تظهر دورهم السياسي.

سمي هذا العصر نسبة للخلفاء الأربعة الراشدين الذين خلفوا النبي محمد τ في حكم الدولة الاسلامية، ويبدأ هذا العصر منذ تولي الخلافة أبي بكرτ سنة ١١هـ، حتى سنة ١٣هـ، وتولى بعده الخليفة عمر بن الخطاب τ من ١٣هـ، إلى ٢٣هـ، لمدة عشر سنين واستشهد، وتولى بعده عثمان بن عفان τ من ٢٣هـ إلى سنة ٣٥هـ، لمدة ثلاث عشر سنة واستشهد، وتولى آخرهم علي بن أبي طالب τ واستشهد عام ٤٠هـ، وكان لقبيلة طيء دور في مشاركاتهم السياسية في زمن الخلفاء الراشدين بداية من

حروب الردة والفتوحات الإسلامية في بلاد العراق والشام وبلاد الفرس وبلاد الهند والسند.

حيث كان زعيم قبيلة طيء عدي بن حاتم τ وحينما ارتد الكثيرون من قبائل العرب بعد وفاة الرسولρ؛ ظل عدي بن حاتم وقومه على إسلامهم، فقد جاء عدي بن حاتم τ ومعه الحارث بن مالك الطائي إلى أبي بكر τ إثر وفاة النبي τ بصدقة قومهما، ويصف ذلك الموقف عثمان بن عفان τ بقول: " إنا لنعرف حقه وفضله، فقد جاءنا بالصدقة يسوقها والبلاد كأنها شعل نار من أهل الردة.(١)

كان لمساندة قبيلة طيء أثر في قوة المدينة ومساندتهم للخليفة أبي بكر الصديق τ، وكان لهذا الأثر الكبير سياسيا في سير الأحداث، وكذلك انضمام قبيلة طيء للخلافة ووقوفها معهم في وقت صعب ومهم، كان له ثقل على بقية القبائل الأخرى ، ويدلل على ذلك أن زعيم قبيلة بني سعد التميمية، ضرب لقبيلته مثل في موقف قبيلة طيء الثابت والداعم لخلافة أبي بكر τ، فقال لهم: " يا معشر بني زيد بن مناة، إن نبينا قد مضى إلى سبيله، وهذا أبي بكر الصديق قد أقام الأمر من بعده، وقد عزم على أن يوجه بخالد بن الوليد، إلى من أرتد عن هذا الدين، ومنع الزكاة، وقد بلغكم ما كان من بني طيء، وكيف أجابوه إلى الحق، وأدَّوُا الزكاة، فاتقوا الله في أنفسكم، ولا تسفكوا دمائكم، ولاتَرُدُّوا عليَّ كلامي فإني لكم ناصح".(٢)

أما في عهد الخليفة عثمان بن عفان τ أحتل بنو طيء مكانة عنده لما قدموه للإسلام من جهد ومال في سبيل نصرته ونشره، وقد أظهر ذلك عثمان حينما حاول مولى له

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/ ٤٧.

(٢) الواقدي، الردة، ٦٧،٦٨.

منع عدي بن حاتمτ من الدخول عليه فنهره عثمان قائلًا:" لاتحجبنه واجعله أول من يدخل، فلعمري إنا لنعرف حقه وفضله"،[١] ولم يقتصر اهتمام الخليفة عثمان τ بقائدهم عديτ بل أهتم بشاعر طيء المسيحي أبي زبيد الطائي فكان يستقبله ويحتفي به.

وأما الخليفة علي τ جاءته جموع طيء وهو بالربذة، فقام سعيد بن عبيد الطائي مادحًا عليا ومبينًا فضله وقرابته من الرسول ρ ، وأنهم سوف يجاهدون معه في كل موطن وينصحون له سرًا وعلانية[٢]، ثم توافد على علّي شيوخ طيء؛ تعلن تأييدها له واستعداد كل الطائيين الوقوف بجانبه،[٣] فسار معه ست مئة فارس ساروا معه للعراق. [٤] وهذا الموقف يدل على أن قبيلة طي بايعت علي τ بالخلافة وادعت بأحقيته وساندته.

وفي بيعت الحسن بن علي τ حينما استخلفه أهل العراق خلفًا لأبيه [٥] كان عدي بن حاتم يحث قومه على الوقوف والقتال مع الخليفة الحسن τ، فكان عدي هو وقومه أول من خرج مع الحسن τ [٦] ولكن الحسن لم يكن يرغب في القتال، فحقن دماء المسلمين وطلب الصلح مع معاوية τ وتنازل عن الخلافة في عام ٤١هـ.

(١) مرجع سابق، ص ٤٧.
(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ٤٧٨/٤.
(٣) ابن قتيبة، تاريخ الخلفاء، ٥٨/١.
(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٨١/٢.
(٥) مرجع سابق، ص٨٥.
(٦) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق: أحمد السيد، طبعة بيروت، د.ت، ص٦١.

وتعد وفاة الرسول ρ من الأحداث الفاصلة في التاريخ الإسلامي بشكل خاص، حيث ارتد بعض قبائل العرب عن الإسلام، ولم يقتصر الخطر في منع الصلاة والزكاة، وإنماء برزت ظاهرة دعاة النبوة مثل طليحة بن خويلد الأسدي، ومسيلمة الكذاب وغيرهم، وقد عقدت تلك القبائل تحالفات فتحالفت غطفان وأسد مع طليحة، كما اجتمعت اليمامة تحت لواء مسيلمة.(١)

وفي محتدم الصراع وقف عدي بن حاتم τ موقفًا مغايرًا لبني طيء، فعندما بلغه خبر وفاة الرسول ρ كانت بحوزته أبل عظيمة اجتمع له من صدقات قومه، فراوده قومه في أن يردها إليهم، محتجين بوفاة الرسول ρ، وكذلك أسوة بالقبائل المجاورة لهم غطفان وأسد فإنك إن تفعل تسود الحليفتين، فما كان جوابه لقومه الا أن قال لهم: " يامعشر طيء إنكم إن أقمتم على دين الإسلام اصبتم في الدنيا والأخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم وعلمتم أن الله قد قبض نبيكم وهذا خليفته قد قام بأمره في أمته، فوفوا عليكم صدقاتكم ولاتمنعوها فإن منعها يمحق المال ويقرب الأجل. وخفوا إلى قتال الردة من أسد وغطفان وفزارة. فإن الخليفة قد عزم على غزوهم فإنهم أقيالم في الجاهلية وشجعانهم في الإسلام، وأنتم اليوم خير منكم أمس والسلام.(٢)

(١) مرجع سابق، ص ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) الواقدي، الردة، ص ٦٣، ٦٤.

وحينما ساق عدي إبل الصدقة إلى المدينة قائلًا: إن يكن محمد قد مات فإن الذي أسلمت له حي لم يمت"[١]، وقد اختلف الرواة والمحدثون عن موقف قبيلة طيء بعد وفاة الرسول ρ وارتدادهم عن الإسلام.

حيث ذكر ابن هشام الكلبي أن طيء ثبتت على الإسلام ولم يرتد منها أحد[٢]، وذكر الواقدي أن عدة قبائل ثبتت على الإسلام منها طيء[٣]، وذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه لم يتخلف أحد من طيء في قتال المرتدين[٤].

وظل عدي بن حاتم τ وعشيرته على الإسلام فقد جاء عدي ومعه الحارث بن مالك الطائي إلى أبي بكر τ إثر وفاة النبي τ بصدقة قومهما، وكان موقف طيء بارزا في محاربتهم للمرتدين والقضاء عليهم حيث تمثل موقفهم بمشاركتهم بنصحهم لقومهم عن الردة وقام عدي بن حاتم الطائي وزيد الخيل بن مهلهل الطائي بتثبيت قومهم على الإسلام، وعاتب زيد الخيل جديلة وقال لهم: " أتريدون أن تكونوا سبة على قومكم؟ لم يرجع واحد من طيء وهذا أبو طريف عدي بن حاتم يمتدح فيها موقف قبيلته.[٥] وقاتلوا من يليهم من المرتدين مثل قيس وغيلان أصحاب المرتد عيينة بن حصين الفزاري، وبني أسد أتباع طليحة بن خويلد الأسدي، وكذلك مشاركتهم في حروب الردة في بلادهم طيء وفي خارجها، ولا شك بأن من المرجح لدى الباحث هو ما ذكره الطبري، أن قبيلة طيء لم ترتد كلها، إنما عدد منها.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٩/٤٠.

(٢) مرجع سابق، ص٢٥٥.

(٣) ابن حبيش، الغزوات، تحقيق أحمد غنيم، ١٤٠٣هـ، ١/ ٢٦-٢٨.

(٤) مرجع سابق، ص١٣٠.

(٥) مرجع سابق، ص٦٣،٦٤.

وكان طليحة الأسدي من المرتدين في زمن الرسول ρ فأدعى النبوة وأشتد أمره بعد وفاة الرسول ρ، وحينما أتى عدي τ أبي بكر τ مع صدقات قومه أمره أبو بكر τ وقال له أدرك قومك ولا يؤكلوا، فخرج عدي τ إليهم ومن ثم أمر خالد τ على إثره، وحينما قدم عدي τ إلى قومه ممن أنضم إلى طليحة الأسدي دعاهم إلى الإسلام فأجابوا بعد امتناع وقالوا له : أخر عنا الجيش حتى نستخرج من ألحق ببزاخة (سميت بهذا الاسم نسبة لبزاخة، وهي ماء لطيئ بأرض نجد، انتهت بانتصار المسلمين)، فقال عدي لخالد أمسك عني ثلاثًا نجمع لك خمسمائة مقاتل، تضرب بهم عدوك، خير من أن تعجلهم إلى النار، فعاد عدي بإسلامهم إلى خالد، وارتحل خالد يريد جديلة فقال له عدي: أن طيئا كالطائر وأن جديلة أحد جناحيه فأجلني لعل الله أن ينقذ جديلة لك كم أنقذ غوث، فلم يزل بهم عدي حتى بايعوه فجاء بإسلامهم ولحق بالمسلمين. فكان عدي خير مولود ولد في أرض طيء وأعظمه عليهم بركة[١]، وقد فرح خالد والمسلمون بانضمام بني طيء إليهم واستبشروا بهم خيرًا.

ساندت قبيلة طيء الخليفة أبي بكر τ في حروب الردة حينما أتت بالزكاة وكانت ثلاث مئة بعير[٢] كانت هذه الصدقات في وقت كان الجيش الإسلامي بحاجة ماسة لدعمه ومساندته في وقت تخلت عن دفع الصدقات غالب القبائل، وعبأ خالد جيشه لمواجهة طليحة والمرتدين معه، جعل على ميمنته عدي بن حاتم، وعلى ميسرته مهلهل بن زيد الخيل الطائي، ثم التقى بقوات طليحة على بزاخة، فقاتل بنو طيء قتالًا شديدًا لم يقاتلوا مثله من قبل، فكان له أثر في هزيمة طليحة الأسدي وهروبه إلى

(١) مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٢) مرجع سابق، ص ٣٦.

الشام[١]، وقبض خالد على عيينة الفزاري الساعد الأيمن لطليحة وزعيم غطفان، ثم بعث به إلى أبي بكر في حراسة عروة بن مضرس الطائي[٢]

وبقيت طيء تقاتل مع خالد بن الوليد τ المرتدين عن الإسلام حيث اصبحوا يمثلون قوة أساسية في جيش خالد، وساروا مع خالد إلى قتال مسيلمة الكذاب في اليمامة[٣]، فكان لهم أثر في القضاء على حركات الردة التي تصدى لها خالد بن الوليد τ في الجزيرة العربية.

- **دور طيء في فتوح العراق والشام:**

بعد أن قضي الخليفة أبي بكر الصديق τ على حركات الردة في الجزيرة العربية، قرر استغلال تلك القوة للخروج خارج الجزيرة العربية، فكان أمامه العراق فأمر خالد بن الوليد τ الذي قضاء على حركة مسيلمة الكذاب في اليمامة، وكان معه بنو طيء بالتحرك نحو العراق لفتح تلك البلاد ونشر الإسلام فيها في بداية العام الثاني عشر للهجرة.[٤]

فشكل بنو طيء قوة أساسية، وقطاعا كبيرًا في ذلك الجيش حيث انضموا إلى خالد بن الوليد منذ بداية حروب المرتدين اعداد غفيرة من قبيلة طيء، وكان لمعرفتهم بتلك المناطق حيث كان لهم الحرية بالتحرك في تلك المناطق في الحيرة وريف العراق، بحكم أن إخوانهم من بني حية الطائيين كانوا أشراف وأمراء الحيرة قبيل الفتوح

(١) مرجع سابق، ص٣٥٦.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٨٨/٧.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨/٥.

(٤) مرجع سابق، ص٣٤٣.

الإسلامية لتلك البلاد[١]، وكانوا أهل دراية ومعرفة بتلك المنطقة، مما كان لهم دور فعال في تلك الفتوحات حيث تبين مدى تحمسهم في نصرة هذا الدين، وكان اشتراكهم في هذه الفتوحات شكلا من اشكال الجهاد الذي دعا إليه النبي ρ.

حينما وصل كتاب أبي بكر τ في محرم من عام ١٢ هـ يأمر خالد بن الوليد بالمسير نحو العراق فكانت معه اعداد غفيرة من بني طيء وشاركوا في جميع الفتوحات في بلاد العراق، وقسم خالد جيشه إلى ثلاث فرق، الفرقة الأولى على رأسها المثنى بن الحارثة، والفرقة الثانية على رأسها عدي بن حاتم الطائي وقومه معه، والفرقة الثالثة بقيادة خالد بن الوليد في المؤخرة[٢]. لذا فإن بني طيء يمثلون فرقة في ذلك الجيش الذي فتح العراق.

وكانت أول المعارك التي خاضها بنو طيء مع خالد ضد الفرس هي معركة " كاظمة"، حيث أقبل المسلمون نحو البصرة فالتقوا بهرمز قائد الفرس، وقد أنهى خالد تلك المعركة منذ البداية بقتله هرمز قائد الفرس بمبارزة فردية، وأما المعركة التالية وهي معركة المذار كانت في صفر عام ١٢هـ، فكان للطائيين دور فعال في تلك المعركة وخاض خالد كل المعارك حتى اصبحوا على أبواب الحيرة.[٣]

فتح الحيرة:

وفي الحيرة أصبح لبني طيء دوران متناقضان؛ ففريق تحت قيادة عدي بن حاتم يهاجم الحيرة مع باقي جيش المسلمين، والفريق الآخر على رأس أشراف الحيرة

(١)أبو يوسف، الخراج، ص٣٨٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ٣٣٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ٢/ ٢٦٢.

(٣) مرجع سابق، ٣٥١.

يدافعون عنها[١]، وتم محاصرتها من قبل خالد بن الوليد وتمكن من فتحها، وظل الطائيون مشاركون في فتوحات خالد τ فشاركوا في كل فتوحات الحيرة، حتى انتهوا إلى المصيخ، التي اجتمع فيها كثير من العجم، فهاجمهم المسلمون ليلاً وقضوا على أكثرهم.[٢]

واستمرا الطائيون يقاتلون مع خالد بن الوليد في العراق حتى جاءه كتاب من الخليفة أبي بكر τ يأمره بالتوجه إلى الشام لنجدة المسلمين هناك من الروم، وأن يأخذ نصف الجيش والنصف الآخر يستخلف عليهم المثنى بن حارثة الشيباني، فانقسم الطائيون إلى فريقان، سار أحدهما بقيادة عدي بن حاتم إلى الشام، وظل الآخر مع المثنى في العراق تحت قيادة عروة بن زيد الخيل الطائي[٣]، وكان لبني طيء دور كبير في وصول جيش خالد τ إلى الشام ونجدته للمسلمين بأقصى سرعة ممكنة، حيث سأل خالد قادة جيشه ومستشاريه "كيف لي بطريق أخرج منه وراء جموع الروم؟ فإني إن استقبلتها حبستني عن غيات المسلمين"، فلم يكن له إلا طريق واحد ولكنه يقل فيه مصادر المياة ووافقه على هذا الرأي رافع بن عميرة الطائي الذي كان يعرف أماكن المياه فنجح رافع بتلك الخبرة بأن يعبر بجيش المسلمين من العراق إلى الشام عبر ذلك الطريق الوعر، مما جعل خالد يشيد بفضله ويثني عليه[٤].

(١) مرجع سابق، ص٢٨٨.
(٢) مرجع سابق، ص ٣٨١، ٣٨٢.
(٣) مرجع سابق، ص٣٥٠.
(٤) الواقدي، فتوح الشام، ٣٢/١.

وقد شهد عدي بن حاتم بعض فتوح الشام مع خالد بن الوليد وثم أرسله خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق، وفي تلك الفترة برز عروة بن زيد الخيل على رأس بني طيء وكان له دور مؤثر في العمليات العسكرية التي قام بها المسلمون في العراق، حيث استطاع القضاء على عدد من الجيوش التي وضعها الفرس في طريق المسلمين، وقام بتكليف من عبيد الله بعقد صلح مع دهقان الزوابي لإدخالها تحت سلطان المسلمين.[١]

معركة الجسر:

جهز الفرس جيش قويًا كثير العتاد والعدة لمقاتلة المسلمين، بقيادة "بهمان جذويه"، استطاعوا هزيمة المسلمين وقتل عبيد الله الثقفي، وقام الطائيون في هذه المعركة بدور فعال في هذه المعركة بعد أن أصبح المسلمين محاصرين بين جيش الفرس، ونهر الفرات، ولم يعد أمامهم إلا الإنسحاب من خلال جسر ضيق وكان الأمر يتطلب توفير حماية قوية لهذا الجسر أثناء عملية الإنسحاب، حتى لا يصل إليهم العجم، ويقطعونه على المسلمين، فمضى إليه عروة بن زيد الطائي بعدما أمره قائده المثنى بن حارثة فقال له: انطلق إلى الجسر فقف عليه وحل بين العجم وبينه، فانطلق عروة ومعه قومه وقاتلوا قتالا شديدًا، وصفه البلاذري بأن قتال عروة عُدل بقتال جماعة"، مما كان له أكبر الأثر في تأمين الجسر وانسحاب المسلمين بأقل خسارة ممكنة، وفي

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٥١.

هذه المعركة شارك كذلك المسيحين من بني طيء في حماية ظهر المسلمين مثل أبي زبيد الطائي الذي قاتل يومئذ حمية للعرب ولقومه خاصة بني طيء [١].

ولما كتب المثنى بن حارثة بخبر الهزيمة إلى الخليفة عمر بن الخطاب τ وارسله معه عروة بن زيد، بكى عمر وقال لعروة " ارجع إلى أصحابك فمرهم بأن يقيموا في مكانهم الذي هم فيه فأن المدد وارد عليهم سريعًا"[٢]، فعاد عروة للمثنى يشيد من أزر المسلمين ويشجعهم.

معركة البويب:

خاض المسلمون هذه المعركة بعد معركة الجسر بقيادة المثنى بن الحارثة، وكان المثنى يعتمد اعتمادًا كبيرًا على قبيلة طيء في معاركه في العراق[٣]

ففي بداية المعركة بينما المثنى يحث جنوده على القتال، هاجمت كتيبة فارسية ميسرة المسلمين وفيها قبيلة بكر وكندة، فصاح المثنى إن الخيل تنكشف ثم تكر" يامعر طيء الزموا مصافكم واغنموا ما يليكم، ثم استطاع المسلمين قتل قائدهم "مهران" وانسحب الفرس وطاردهم المسلمين وكان من ضمن من طاردهم عروة بن زيد الخيل، ويصف الطبري يوم البويب يوم الأعشار أحصى مائة رجل كل رجل قتل من الفرس عشرا ، وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة، فساعد انتصار المسلمين من

(١) مرجع سابق، ص٣٥٢.

(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١١٤.

(٣) الحميري، ص١١٧.

إعادة السيطرة على المناطق التي فتحوها من قبل حتى دجلة، ودخلوا أطراف المدائن عاصمة الفرس.[١]

معركة القادسية:

استعد الفرس في العام التالي بعد معركة البويب من تجهيز جيش قوي ولو قيادته "رستم" وهو من أشهر قاداتهم، وأكثرهم خبرة وحنكة وذلك بعد أن تولى يزدجرد عرش فارس وتوحدت جهودهم وقرروا حشد جيوشهم لإزالة خطر المسلمين، مما أثار مخاوف المثنى بن حارثة، فأرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب τ يطلب منه المدد والنجدة[٢]، استطاع الخليفة من حث القبائل في المشاركة في الجهاد ضد الفرس، وتولى قيادة المسلمين سعد بن أبي وقاص τ بعد وفاة المثنى، واستعد للقاء الفرس في معركة حاسمة، وشاركت طيء بأكثر من ألفي مقاتل من جيش المسلمين، على رأسهم عدي بن حاتم τ، وهذا يدل على أعدادهم الغفيرة المشاركة في فتوح العراق تحت قيادة عدي بن حاتم τ ، والتقى المسلمون والفرس في القادسية[٣] في معركة ضارية شرسة أستغرقت أربعة أيام، قاتل فيها بنو طيء قتالًا عنيفًا وبرز منهم عروة بن زيد الخيل، الذي عرف بشجاعته وحسن بلائه في تلك المعركة، فتمكن المسلمين من بعدها في دخول المدائن، وشارك الطائيون في معارك عديدة تحت قيادة عدي بن حاتم τ،منها:

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٤٧٠.

(٢) مرجع سابق، ص ٤٨٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٣٩١

في معركة نهاوند[١] فتح الفتوح التي أجهزت على القضاء على السلطة الفارسية ونشر الإسلام فيها. [٢]

وكتب عمر بن الخطاب إلى عمار بن ياسر والي الكوفة بعد معركة نهاوند عام ٢١هـ يأمره بأن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ودستبي في ثمانية آلاف، فسار وضم معه الكثير من طيء في جيشه فحارب أهل الري والديلم (هم إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية، وقد جاء ذكرهم على ألسنة المؤرخين حتى حقبة بدايات انتشار الإسلام ويذكر أنهم كانوا يتحدثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية)، وانتصر عليهم، ثم خلف أخاه حنظلة بن زيد الخيل على قيادة الجيش، وذهب إلى الخليفة عمر τ يبشره بإنتصار المسلمين فسماه عمر البشير .[٣]

ثم شارك الطائيون في فتح همذان، فكان مهلهل بن زيد الخيل الطائي قائدًا لميسرة الجيش المتجه لهمذان، ومعه الكثير من بني طيء، ونجح المسلمين في فتحها، ففرق قائد المسلمين بعض من الجند على دستبي وكان منهم المهلهل الطائي، وكانوا أول من ولي مصالح دستبي، وقاتل الديلم.[٤]، كما سار حنظلة بن زيد الخيل مع جيش آخر للمسلمين لفتح آبهر وقزوين وزنجان [٥]، وهكذا كان دور قبيلة طيء في فتوح

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩/٥.

(٢) الحديثي، نزار عبداللطيف ، تحرير العراق، طبغة بغداد، ١٩٨٣م، ص٣١٩.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٤٣ .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٤٧/٤، ١٤٨.

(٥) مرجع سابق، ص٤٩٩

العراق والشام، انطلقوا لنشر الإسلام، ولقد كانوا قوة فعالة ونشطة في الجيش الإسلامي، واستقروا في الكوفة والبصرة.

- **موقف طيء من النزاع بين علي ومناوئيه:**

سوف نتحدث عن دور بني طيء مع المناوئين لعلي τ.

أ- موقفهم من موقعة الجمل :

هي موقعة دارت بين علي τ وبين عائشة رضي الله عنها من طرف ومن معها، لم يكن علي رضي الله عنه قادراً على تنفيذ القصاص في قتلة عثمان τ لعدم علمه بأعيانهم، ولاختلاط هؤلاء الخوارج بجيشه، مع كثرتهم واستعدادهم للقتال، وقد بلغ عددهم ألفي مقاتل كما في بعض الروايات، كما أن بعضهم ترك المدينة إلى الأمصار عقب بيعة علي.

وقد كان كثير من الصحابة خارج المدينة في ذلك الوقت، ومنهم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لانشغال الجميع بالحج، وقد كان مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمسة وثلاثين على المشهور، ولما مضت أربعة أشهر على بيعة علي τ دون أن ينفذ القصاص خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما إلى مكة، والتقوا بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، واتفق رأيهم على الخروج إلى البصرة ليقفوا بمن فيها من الخيل والرجال، ليس لهم غرض في القتال، وذلك تمهيداً للقبض على قتلة عثمان رضي الله عنه، وإنفاذ القصاص فيهم.[١]

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٤٥٤.

ثم قال ابن كثير: (وبات الناس بخير ليلة، وبات قتلة عثمان بشر ليلة، وباتوا يتشاورن، وأجمعوا على أن يثيروا الحرب من الغلس، فنهضوا من قبل طلوع الفجر، وهم قريب من ألفي رجل، فانصرف كل فريق إلى قراباتهم، فهجموا عليهم بالسيوف، فثارت كل طائفة إلى قومهم ليمنعوهم، وقام الناس من منامهم إلى السلاح، فقالوا: طرقتنا أهل الكوفة ليلاً، وبيتونا وغدروا بنا، وظنوا أن هذا عن ملأ من أصحاب علي، فبلغ الأمر علياً فقال: ما للناس؟ فقالوا: بيتنا أهل البصرة، فثار كل فريق إلى سلاحه، ولبسوا اللأمة، وركبوا الخيول، ولا يشعر أحد منهم بما وقع الأمر عليه في نفس الأمر، وكان أمر الله قدراً مقدراً، وقامت على الحرب على ساق وقدم، وتبارز الفرسان، وجالت الشجعان، فنشبت الحرب، وتواقف الفريقان، وقد اجتمع مع علي عشرون ألفاً، والتف على عائشة ومن معها نحوا من ثلاثين ألفاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والسابئة أصحاب ابن السوداء قبحه الله لا يفترون عن القتل، ومنادي علي ينادي: ألا كفوا ألا كفوا، فلا يسمع أحد...) انتهى كلام ابن كثير رحمه الله.

ورأى علي τ إخماد تلك المعارضة : لجمع كلمة المسلمين وإخماد الفتنة في الأمصار الإسلامية[1]، وحينما خرج علي τ في بداية خلافته من المدينة جائه عدي بن حاتم τ يعرض عليه أن يستنفر بني طيء للخروج معه، فوافق علي فتقدم عدي إلى قومه يطلب منهم الانضمام إلى قوات علي المتجهة إلى العراق، فرحب الطائيون بذلك بحماس شديد، وجاءت جموع من طي إلى علي وهو بالربذة فانضم إليه الكثير منهم، فشكرهم علي، وذكره بفضلهم وجهادهم في سبيل الله، فقام سعيد بن عبيد الطائي

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣/١٠٤.

مادحا علياً ومبينا أن طيء تذكر لعلي فضله وقرابته من الرسول τ ، وأنهم سوف يجاهدون معه، وينصحون له سرا وعلانية، ثم توافد على علي شيوخ طيء؛ تعلن تأييدها له، فسار مع علي ستمائة فارس من بني طيء توجهوا معه نحو العراق.[١]

وعندما بعث علي ابنه الحسن إلى الكوفة، لأخذ بيعة الناس هناك له واستنفارهم معه؛ جاء الطائيون من أهل الكوفة معلنين بيعتهم لعلي τ، وتأييدهم له ووقوفهم معه، وأنهم سائرون لنصرته.[٢]

ثم سار علي بجيشه نحو العراق، فلما اقترب من البصرة أقترب من البصرة عبأ جيشه فقسمه إلى كتائب وعقد الألوية والرايات، فجعلها سبع رايات، كل مجموعة من القبائل لها راية، إلا طيء، فكانت صاحبة راية مستقلة؛ لكثرتهم وعليهم عدي بن حاتم[٣]، كما كانت قبيلة طي وقبيلة كندة هما القبيلتان الوحيدتان اللتان لم يشترك أحد منهما مع حزب عائشة حيث أن بقية القبائل كانت منقسمة على نفسها قسمين.[٤]

ولما بدأت المعركة كان عدي بن حاتم وقبيلته من أبرز المقاتلين، كما كان عدي هدف ومطلبا للفريق الآخر، لأن قتله سوف يفت عضد قومه وهم كثرة مع جيش علي مما يؤثر على سير المعركة. [٥]

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٨١/٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل، ٤/ ٤٨٥.

(٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٤٦.

(٤) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٤٦، ١٤٧.

(٥) شرح نهج البلاغة، ١٠١/١.

وتذكر بعض الروايات أنه جرت محاولات للصلح بين الفريقين، مما أثار مخاوف المشاركين في الثورة على عثمان، فاجتمعوا، وكان معهم عدي بن حاتم[١]، كما معهم ابن سبأ المعروف بابن السوداء، واتفقوا على عدم الصلح، ولكن لم يكن علي τ بهذه الغفلة بحيث تدبر الخيانة في معسكرهم، ويدبرها قوم من قاداتهم وهم لايشعرون، وإن اشتراك عدي في مثل هذا الاجتماع لتدبير أمر ضد رغبة علي، أمر بعيد الحدوث لمكانة علي الكبيرة لدى عدي ومنزلة طيء عند علي τ، كما أن حزب عائشة رضي الله عنها خرج لمناوئة علي τ، وليس من الثأر لقتلة عثمان كما ادعوا لتغطية موقفهم أمام المسلمين، خاصة وأن عائشة كانت تعارض سياسة عثمان τ[٢]، وهذا وأن علي يعلم بأن القصاص من قتلة عثمان أمر صعب لكثرتهم، لذا فالتقيا الفريقين بالقرب من البصرة، ووقف بعضهم لبعض وتناظروا، ولكن لم تغن عنهم شيئا، فنشب بينهم القتال. [٣]

واقتتل المسلمون يوم الجمل قتالا عنيفا حتى الليل، ففقئت فيه عين عدي بن حاتم[٤]، وكان مجهود الطائيين ودورهم في تلك الموقعة دورًا فعالًا، حيث كان لهم دور في انتصر جيش علي τ في القضاء على تلك الثورة.

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٩٣/٤.
(٢) مرجع سابق، ٤٥٩/٤.
(٣) مرجع سابق، ص ٥١١.
(٤) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦١.

ب- موقفهم من معاوية τ

أخذ علي بعد انتصاره في البصرة يستعد لمواجهة معاوية بن أبي سفيان بعد أن رفض بيعة علي، وحينما أستقر علي في الكوفة في رجب من عام ٣٦هـ، أرسل لمعاوية يقنعه ببيعته حقنا لدماء المسلمين، وعدم تفريق كلمتهم، وعرض عليه عدي بن حاتم بأن يرسل رجل من طيء يدعى خفاف بن عبد الله الطائي لكي يقنع معاوية بالدخول في طاعة علي حتى لايفرق كلمة المسلمين، لكن معاوية رفض ما عرضه له الطائي ففشلت أول المحاولات السلمية.(١)

وحينما أستقر علي في الكوفة واستشار أصحابه في أن يعيد المحاولة مرة أخرى، فقال له عدي بن حاتم: " يا أمير المؤمنين، ما قلت إلا بعلم ولا دعوت إلا إلى حق، ولا أمرت إلا برشد فأن رأيت أن تستأني هؤلاء القوم وتستديمهم، حتى تأتيهم كتبك، ويقدم عليهم رسلك، فعلت، فإن يقبلوا يصيبوا ويرشدوا، والعاقبة أوسع لنا ولهم، وإن يتمادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن الغي؛ فسر إليهم وقد قدمنا إليهم العذر (٢)، فكان رأي علي مؤيدًا لرأي عدي، ومشجعًا له على أن يمضي مرة أخرى في الطريق السلمي.

لكن كان هناك رأي من أحد الطائيين وهو زيد بن الحصين الطائي أحد جماعة القراء كان يرى بأنه يجب قتال أصحاب معاوية دون تأخير وحينما عتب عليه الطائيين لتعارضه مع رأي عدي بن حاتم قال: " ما أنتم بأعرف بحق عدي مني، ولكن لا أدع القول بالحق وإن سخط الناس". (٣)

---

(١) نصر بن مزاحم، وقعت صفين، ٦٤- ٦٨.

(٢) مرجع سابق، ٩٨،٩٩.

(٣) مرجع سابق، ص١٠٠.

وربما هذا الاختلاف في الرأي بين أنصار علي يوضح أنه كان هناك فريقان من أصحاب علي؛ فريق على رأسه عدي بن حاتم يرى أن علي أماما يجب طاعته مهما كان موقفه، وفريق آخر وهم جماعة القراء منهم زيد بن الحصين، كان يرى أن الحق بجانب علي وأنهم يقاتلون معه من أجل ذلك الحق، وليس لشخصه وأن أهل الشام ومعاوية هم الفئة الباغية وعليهم قتالهم[١]، وكان لهذه الاختلافات نتائجه الخطيرة، عندما شك القراء في ذلك الحق الذي بجانب علي.

وأستقر الرأي على إرسال سفير آخر إلى معاوية ووقع الاختيار على الصحابي جرير البجليτ وكان واليا على همذان زمن عثمان τ، وكان له ابن أخت من قبيلة طيء استطاع إقناع خاله في مبايعته لعلي τ وانضم إلى صفوف علي فأرسله علي إلى معاوية، ولكنه فشل في إقناع معاويةτ.[٢]

وحين ذاك أصبحت المواجهة أمرًا لابد منه، وكان بنو طيء من أشد المتحمسين لمناصرة عليτ، وفي صفين كان جيش علي مقسماً إلى سبع رايات وكانت راية بنو طيء بقيادة عدي بن حاتم، وبدأت المواجهة في عام ٣٦هـ في صورة مناوشات بسيطة، ثم مال الفريقان إلى الموادعة آملين بالصلح من سنة ٣٧هـ[٣]، فاستغل علي تلك الفرصة وأرسل وفدًا إلى معاوية على رأسه عدي بن حاتم، يدعوه للمرة الإخيرة لبيعته، فذهبوا له ولكن دون جدوى.[٤]

(١) نصر بن مزاحم، وقعت صفين، ٩٩.

(٢) مرجع سابق، ص١٦.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٧٤/٤.

(٤) مرجع سابق، ص٢٠٥.

ولما لم يجد علي جدوى من الصلح، عبأ قواته ونظم صفوفه، فكان عدي بن حاتم على قضاعة وطيء، وكان حابس بن سعد الطائي في قيادة جيش معاوية وأصحاب راية في ميمنة أهل الشام، وبذا أصبح بنو طيء في العراق في مواجهة بني طيء من أهل الشام، فقد جعل على كل قبيلة من القبائل تقابل أختها من أهل الشام، وبدأ القتال أول صفر من عام ٣٧هـ فتقاتلوا قتالا عنيفا، ثم تراجعوا دون أن يحرز أحد منهم النصر على الآخر، ولكن طيء فقدت في تلك المعركة أبرز أبنائها وهم أبناء عدي بن حاتم، وسعيد بن عبيد الطائي ، والمستنير بن خالد الطائي، وحريث بن عبدالله الطائي، وظل عدي بن حاتم الطائي على موقفه مع علي وكان دائم الدفاع عنه حيث حاول أحد فرسان معاوية أن يخترق الصفوف لكي يقتل علي، وكان عدي له بالمرصاد وقتله.(١)

وفي اليوم التالي حينما طلب فريق معاوية التحكيم بالقرآن، انقسم قادة علي ما بين رافض لها وعلى رأسهم علي ومعه عدي، وآخرين قبلوها.

وكان لعدي دور حينما أرد علي أن يرشح من ينوب عنه في التحكيم، قام إليه عدي ليخبره أن معظم الناس أختاروا أبا موسى الأشعري لمكانته وتقواه τ، إلا أن عديا لم يكن مطمئنا إلى ذلك الاختيار وخاصة حينما علم بأن من يمثل أهل الشام عمرو بن العاص فصرح عدي بأنه غير مطمئن إلى مكر عمرو بن العاص، لكن هذا لم يجد أمام رغبة الغالبية، فاجتمع الحكمان ليتفقا على عزل كلا من معاوية وعلي، وترك

(١) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٣/٨١.

الأمر شورى بين المسلمين[١]، مما يعني خلع علي من الخلافة، وإتاحة الفرصة لمعاوية لنيلها، بعد أن أصبح الأمر متروكا لاختيار المسلمين[٢].

وفي طريق العودة من صفين إلى الكوفة، أراد علي أن يعرف مشاعر الناس لما حدث بينه وبين معاوية، فأجابه رجل من طيء أن البعض مسرور لما حدث والبعض مكبوت وآسف[٣]، فزاد ذلك من أحساس علي بأن الانشقاق لم يكن فقط من جبهته العسكرية، بل كان أيضا في جبهته الداخلية.

ولما حاول علي أن يجمع أهل العراق مرة أخرى، والعودة لقتال أهل الشام، أستجاب له الطائيون وعلى رأسهم عدي بن حاتم، ومعظم أهل الكوفة[٤]، بينما أحجم غالبية أهل البصرة، فلم يلبي نداءه إلا القليل منهم.[٥]

ت- موقفهم من الخوارج:

ظهر الخوارج رافضين فكرة التحكيم وخرجوا على علي τ من بين صفوفه، وعلى رأسهم جماعة القراء الذين يعتبرون فكرة التحكيم يتضمن شك كل فريق من المتحاربين في أيهما المحق، بينما هم قاتلوا بجانب علي وفي اعتقادهم أنهم على صواب، وهو ماعبر عنه زيد بن حصين الطائي قبل صفين[٦]، لذا فإن قبول التحكيم يعني الشك

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٧١/٥.

(٢) محمد جمال سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية، ص.٨٣

(٣) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص٥٣٨.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧٩/٥.

(٥) ابن قتيبة، تاريخ الخلفاء، ١٤٤/١.

(٦) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص٩٩.

في شرعية موقفهم فكان رفضهم نوعا من أنواع الإصرار في صحة موقفهم، الذي وقفوه منذ البداية.

وكان على رأس هؤلاء المعارضين، ومن زعمائهم مجموعة من طيء، أهمهم زيد بن الحصين، وعمرو بن مالك النبهاني، وبشير بن زيد البولاني، وزرعة بن البرج، وحسان بن البرج بن مسهر، وكان هؤلاء يمثلون بطون مختلفة من طيء، مما يشير إلى أن طيء في العراق أنقسمت على نفسها مرة أخرى، وأنهم أعلنوا تمردهم على شيخهم عدي بن حاتم، الذي كان من أكثر الناس جهادا مع علي ومن ثقاة أصحابه المخلصين.(١)

قام زرعة بن برج الطائي بدور المبعوث عن المعارضين لقبول التحكيم والذين اطلق عليهم فيما بعد الخوارج إلى علي بن أبي طالب τ وطلب منه الاعتراف بخطئه في قبوله التحكيم ، وأن يعود لقتال معاوية مرة أخرى، وهدد علي بقتله وأنه يريد مرضات الله من قتله لعلي τ ، ولكن علي قد أعطى كلمته بقبول التحكيم ولم يكن من الممكن سحبها(٢)، كما كان التحكيم رغبة معظم أهل العراق من أنصار علي(٣).

ولما جاءت نتيجة التحكيم بخلع علي، وأصبح المسلمون بدون خليفة، اجتمع الخوارج من الكوفة معلنين انكارهم لأمر التحكيم، ومن ثم قرروا أن يكون لهم أمير واختاروا

(١) ابن قتيبة، تاريخ الخلفاء، ١٢٩/١.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧٢/٥.

(٣) مرجع سابق، ص ١٢٨.

زيد بن حصين الطائي ولكنه رفض، وقبلها عبدالله بن وهب الراسبي، وبايعوه في شوال من عام ٣٧هـ، ليصبح للخوارج أمير وخليفة لهم من أنفسهم[١].

واجتمعوا في دار زيد بن حصين الطائي وخبب بهم وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شارحا لهم سياستهم التي يسيرون بها، وأن المسلمين سواء من أنصار علي أم معاوية قد اتبعوا الهوى، ونبذوا حكم القرآن[٢]، ثم دعا زيد الناس للخروج من الكوفة على أن يجتمعوا عند جسر النهروان.

خرج زيد بن حصين من الكوفة وخرج معه قوم آخرون ومن ضمنهم طرفة بن عدي بن حاتم، فخرج عدي في طلبه حتى انتهى إلى المدائن لكن دون جدوى[٣]، ثم انضم طرفة إلى زيد بن الحصين عند جسر النهروان، وعندما رجع عدي بن حاتم من المدائن في طريقه إلى الكوفة وعند سابطا لقيه عبد الله الراسبي أمير الخوارج، فأراد قتل عدي، ولكن عمرو بن مالك النبهاني، وبشر بن زيد البولاني الطائيين، منعاه من قتل عدي لمكانته عندهم فهو زعيم طيء، فاستطاع عدي أن يخبر والي المدائن يحذره من الخوارج[٤]، فنجح عبد الله ابن وهب إلى الوصول معهم حيث اتفقوا عند جسر النهروان.[٥]

وقد حاول بعض الطائيون من أهل الكوفة الالتحاق بالخوارج، وقد حاول علي قبل أن يبدأ القتال أن يعطي لهم فرصة أخيرة، فناداهم واعطاهم الأمان بشرط بمن رجع إلى

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧٥/٥.

(٢) مرجع سابق، ص١٤١.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧٥/٥

(٤) مرجع سابق، ص٧٥

(٥) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٠٥.

الكوفة فهو آمن، أو إلى المدائن، أو فارق هذه الجماعة[١]، فخرج منهم الكثير، من بينهم أبي الحوساء الطائي الذي أعتزل أهل النهروان في ثلاثمائة من أتباعه وأنصاره[٢]، مما يشير إلى أن الطائيين كان لهم أثر في القضاء على الخوارج.

ثم التقى جيش علي بالخوارج عند النهروان عام ٣٨هـ[٣]، وكان زيد بن الحصين على ميمنة جيش الخوارج، واقتتل الفريقان قتالا شرساً قتل فيه زيد بن الحصين، وقتل فيه من الخوارج من بني طيء كثير، مثل الميزار بن الأخنس الذي تعهده علي من قبل وكان من أشد الخوارج فقتله علي بيده، كما قتل حسان بن برج الطائي وكان من زعماء الخوارج، بالإضافة إلى ثمانون فارسا من بني جديلة من طيء، وآخرين من بني سنبس بطن من طيء، ولم ينج من بني طيء من تلك المعركة الشرسة غير معاوية بن جوين الطائي.[٤] وقد تركت هذه المعركة جرحًا غائرا في بني طيء، لما فقدوه من خيرة فرسانها. ومن المؤكد بأن هذه الفتنة لم يكن للسلطة القبلية أثر في الصد عنها.

ولم تكن معركة جسر النهروان هي آخر معارك الخوارج، فقد خرج الخريت بن راشد الناجي من بني ناجية على علي وخلع علي ومعاوية، وكان من ولاة علي السابقين، ولاه على الأهواز عند خروجه إلى صفين، ثم ذكر الخريت أنه اذا اجتمع الناس على

(١) مرجع سابق، ص٨٦.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ١٦٤/٤.

(٣) مرجع سابق، ص٩٢.

(٤) البياسي، إعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام.

خليفة لجميع الأمة سوف يعترف به ويبايعه، ثم خرج من الكوفة ومعه ثلاثمائة رجل من بني ناجية إلى الأهواز [١].

قرر علي إرسال جيشين لقتاله، أحدهما من أهل الكوفة بقيادة معقل الرياحي، والآخر من البصرة، فكتب إلى عبد الله ابن عباس والي البصرة: أن أبعث رجلا من قبلك شجاعا، معروفا بالصلاح في ألفي رجل، فجهز عبد الله بن عباس جيشا بقيادة خالد بن معدان الطائي، فلحق بجيش الكوفة، ثم التحقوا جميعًا لقتال الخريت وتمكنوا من هزيمته وهرب ثم قتل بعد ذلك.[٢]

ث- موقفهم من العلويين:

استغل معاوية τ حالة الضعف التي وصل إليها علي τ، نتيجة لخذلان معظم أنصاره له، فأخذ معاوية يرسل قواته إلى أطراف العراق، وما يقع تحت نفوذ علي بن أبي طالب τ، فأرسل النعمان بن بشير عام ٣٩هـ فأغار على عين التمر، فحاول علي أن يستنفر أهل الكوفة للرد على غارة أهل الشام، فلم يجبه، إلا عدي بن حاتم فقال له: يا أمير المؤمنين معي ألف رجل من طيء لايعصوني إن شئت أن أسير بهم سرت" فقال علي: جزاك الله خيراً يا أبا طريف، ما كنت لأعرض قبيلة واحدة لحد أهل الشام، ولكن أخرج إلى نخيلة، فخرج واتبعه الناس فسار عدي على شاطئ الفرات، فأغار على أدنى الشام[٣]، فحفظ بذلك لعلي بعض هيبته.

(١) ابن الأثير، الكامل، ١٨٤/٣.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٢٤/٥، ١٢٧.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٩٥/٢.

ولما أرسل معاوية جيش إلى مكة والمدينة ، فبعث علي ألفي رجل من طيء وهمدان، للتصدي لتلك القوة، وأرغمها على العودة إلى الشام، لكن كان موقف علي الدفاع فقط، مما أتاح الفرصة لمعاوية السيطرة على الحجاز ومصر، وكان لقبيلة طيء دور في مدافعتها عن علي τ، ومن ثم استشهد علي على يد أحد الخوارج عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠هـ في السابع عشر من رمضان.[١]

– موقف قبيلة طيء من خلافة الحسن بن علي τ:

استخلف أهل العراق الحسن τ للخلافة بعد استشهاد ابيه، مما جعل معاوية τ يتحرك نحو العراق للتخلص من منافسه الحسن τ، فلما بلغ الحسن ذلك جمع أهل العراق، ودعاهم إلى الجهاد معه، فلم يجبه أحد؛ فلما رأى عدي بن حاتم ذلك التخاذل، قام فحث الناس على نصرة الحسن بن علي، وأعلن الوقوف بجانبه والقتال معه، ثم مضى عدي إلى النخيلة فكان ومن معه من بني طيء أول من خرج مع الحسن، فشجع ذلك زعماء القبائل للمشاركة مع الحسن بن علي لقتال معاوية.[٢]

لكن الحسن لم يكن راغبا في القتال، لعدم ثقته في إخلاص غالبية أتباعه، فأرسل إلى معاوية طالباً الصلح[٣]، وتنازل له عن الخلافة، فدخل معاوية الكوفة وبايعه الناس في عام٤١هـ[٤]، بعدما قام الطائيون بدور هام من أجل بقاء الخلافة في آل البيت، لكن دون جدوى، إلا أن معظمهم أصبحوا مناوئين للحكم الأموي.

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٥١/٥.

(٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٠٣/٣.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٦٠/٥.

نتائج الدراسة:

- قوة المدينة بمساندة قبيلة طيء للخليفة أبي بكر الصديق، وانضمام قبيلة طيء للخلافة ووقوفها معهم في وقت صعب ومهم؛ وكان ذلك له ثقل على بقية القبائل الأخرى.
- لولا موقف الطائيين لكانت الهزيمة، حيث جهز عبد الله بن عباس جيشا بقيادة خالد بن معدان الطائي، فلحق بجيش الكوفة، ثم التحقوا جميعًا لقتال الخريت وتمكنوا من هزيمته.
- مساندة عدي بن حاتم لأمير المؤمنين كان له نتاج عظيم حيث حفظ بذلك لعلي بعض هيبته في موقفه مع العلويين.
- أصبح الطائيون مناوئين للحكم الأموي بالرغم من دورهم العظيم لبقاء الخلافة في آل البيت

الخاتمة:

تعد طيء أحد أعظم القبائل العربية، وقد تمثلت فيها مقومات المجتمع العربي كاملة، ولعل أبرزها الكرم والفروسية، فمن رجالها المشهورين في هذا المجال حاتم الطائي، وكان مضرب المثل في جوده وكرمه وأفعاله النبيلة، ومن مشهوريهم عدي بن حاتم، وكان ممن ثبت على الإسلام إبان الردة، وهُرع بالصدقة إلى أبي بكر، وتم ذكر دورهم السياسي في العهد الراشدي بداية من حروب الردة، وفي فتوحات بلاد العراق، ودورهم السياسي مع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ومواقفهم من الأحداث السياسية تجاه الخلفاء الراشدين.

The Political Role of the Tayy Tribe in the Rashidun Era

Abstract:

The Tayy was one of the Yemeni tribes that migrated from Yemen after the collapse of the Marib Dam and settled in the mountains of Tayy. Its pre-Islamic influence, expansion, and impact extended beyond Arabia into Mesopotamia and the Levant. Additionally, it played a critical political role in the Rashidun era. However, its political role has not received adequate academic interest. Therefore, the present study adopts the analytical and critical methods to highlight their political role in the Rashidun era, beginning with the Riddah Wars (Wars of Apostasy) and the conquest of Iraq, their political role with the Rashidun Caliphs, and their stance on the political events during the Rashidun Caliphs. The results revealed that Medina gained strength thanks to Tayy's support of Caliph Abu Bakr al-Siddiq. Tayy's allegiance and support of the Caliphate during that difficult time were crucial and significantly affected other tribes.

Keywords: Tayy Tribe- Rashidun Era

المصادر والمراجع:

أولًا- المصادر:

ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، ٤٤٩/١.

ابن أعثم الكوفي، **الفتوح**، ٣٠٨/٢.

ابن حبيش، **الغزوات**، تحقيق أحمد غنيم، ١٤٠٣هـ،١٩٨٢م.

أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) **المحبر**.

أنساب الأشراف للبلاذري، ص١١٤، ٨٥٩م.

حيدر آباد الدكن (**١٣٦١ هـ**). **دائرة المعارف العثمانية**، – الهند ،١٩٤٢ م.

الذهبي شمس الدين : **تاريخ الإسلام**، ، ٥١٥، ٢٠١٨م

نصر بن مزاحم، **وقعة صفين**، ٦٤– ٦٨.

ثانيًا- المراجع:

ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد أبو الحسن(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية،، ط١، ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف(ت ٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

ابن قتيبة، **الإمامة والسياسة**، علق عليه خيري سعد، د.ط، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٧٢.

ابن قتيبية، **تاريخ الخلفاء**، ٥٨/١.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م): **البداية والنهاية**، خرج أحاديثه، احمد بن شعبان ، ومحمد بن عبادي ، مكتبة الصفا، القاهرة، ٥/ ٣٥.

أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر، ط١، ١٩٦٠ م

أحمد (٤٠ / ٢٩٧) وصححه المحققون .

الأصفهاني، **مقاتل الطالبين**، تحقيق: أحمد السيد، طبعة بيروت، د.ت، ص٦١.

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ): **فتوح البلدان**، الناشر: دار ومكتبة الهلال– بيروت، ٨٩٢م.

البياسي، **إعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام**، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم ٣٩٩ تاريخ، ج١/١.

الحديثي، نزار عبداللطيف ، **تحرير العراق**، طبعة بغداد، ١٩٨٣م، ص٣١٩.

الخراج أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : ١٨٢هـ) القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد. د.ط ، د.ت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز أبو عبد الله(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٤/٤٤٨.

علي بن محمد بن هارون بن زياد بن عبد الرحمن الحِمْيَري (ت ٣٢٣هـ) جزء علي بن محمد الحِمْيَري، تحقيق: عبد العزيز البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض،ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م

محمد جمال سرور، **الحياة السياسية في الدولة العربية**، ص.٨٣

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ): **فتوح الشام**، ضبطه وصححه: عبد اللطيف عبد الرحمن، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

الواقدي، محمد بن عمر الأسلمي أبو عبدالله(ت٢٠٧هـ/٨٢٢هـ): **كتاب المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ): **معجم البلدان** الناشر: دار صادر، بيروت ط٢، ١٩٩٥ م

اليعقوبي أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ): **البلدان**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (١٣٥٨): **تاريخ اليعقوبي**، النجف : مطبعة الغري، ٧٢٤، ١٩٤٠م.